

نهج السعادة

[249] يا بني لاشرف أعلى من الاسلام (38)، ولاكرم أعز من التقوى، ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية، ولاوقاية أمانع من السلامة، ولاكنز أغنى من القنوع، ولامال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت، ومن أقتصصر على بلغة الكفاف فقد إنتظم الراحة، وتبوأ خفض الدعة (39) الحرص داع إلى التفحم في الذنوب، (40) ألق عنك واردات الهموم بعزائم الصبر (41) عود نفسك الصبر، فنعم الخلق الصبر، وأحملها على ما أصابك من أهوال الدنيا _____ (38) من قوله (ع): يا بني لاشرف، الى قوله: الى التفحم في الذنوب، قد تواتر عنه (ع) ونقله السيد (ره) في المختار 371، من قصار النهج، وهو مذكور أيضا في اوائل الخطبة الوسيلة، وفي غيرها. (39) البلغة: الكفاية، و اضافتها إليها بيانية. وخفض الدعة: سعة العيش والراحة. (40) التفحم: الدخول في الشئ بلا روية، والحريص كذلك، لان حرصه لا يدعه لان يقنع بالحلال، أو يتفكر في غاية ما يقدم عليه، ونتيجة ما يقبل إليه، فمهما خطر بباله نفع، أو تصور في ذهنه فائدة يهجم على اقتنائها. (41) أي بالمعزومات التي يجب الصبر عليها. أو المراد من عزائم الصبر: الجد والاستقامة، وانما عبر (ع) بلفظ الجمع للاعلام بانه يجب ان يجمع تمام جده، ويستقيم من جميع الجهات على الصبر. _____